

# محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 51. عام الحزن ورحلة

## الطائف ورحلة الإسراء والمعراج

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه ثغر الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم هو يا كل الناس حياة يا

بني عطية عطف يرحم - 00:00:00

باك محمد خير رسول صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاعظم. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب في السيرة النبوية الفرنسية. في هذه الحلقة الخامسة عشرة التي نستعرض فيها -

00:00:30

آآ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وانجازه من خلال آآ بعض التعليقات واقتوال المستشرقين والمؤرخين الفرنسيين التي آآ اه يعني غلب عليها الانصاف. اه وصلنا في الحلقة الماضية الى اه مسألة الحصار. الحصار الطويل حصار - 00:01:00

مسلمين ومعهم بني هاشم في شعب ابي طالب. واعلان قريش المقاطعة العامة لهم لا يتزوج منهم ولا يزوجهم ولا يبتاعوا ولا وكيف ان هذا الحصار الطويل كان اشد ما نزل على المسلمين بشكل عام كان استمر لثلاث سنوات حتى اضطروا فيه - 00:01:20

الى ان يأكلوا اوراق الشجر وكانت محنة شديدة. ثم آآ تحركت بعض القيادات في مجتمع القرشي لنهض هذه الصحيفة واوحى الله لنبيه انه سلط الحشرات لكي تأكل هذه الصحيفة المعلقة في جوف الكعبة. وآآ نقل - 00:01:40

بالفعل هذه الصحيفة بعد ثلاث سنوات. يبدو انه قريش قد يعني انتهت يعني فعلت اكثر ما تملك وفعلت كل ما تستطيع في مواجهة النبي صلى الله عليه وسلم. وبدا في هذه اللحظة ان الاسلام - 00:02:00

يستعيد آآ نموه مرة اخرى. آآ فلذلك آآ بدأ آآ المسلمون يشعرون بعض القوة بعد انتهاء هذا الحصار. ولكن ما هي الا ايام فقط الا ووقعت حادثتان مؤسفتان وهاتان هما اللذان جعل هذا العام يسمى بعام الحزن. ذلك - 00:02:20

اه هو وفاة ابي طالب ووفاة خديجة رضي الله عنها. لو تتذكرون ذكرنا في حلقة سابقة ان النبي صلى الله عليه وسلم ان كان معتمدا على احد يعني الجبهة المعنوية الداخلية كما يسمونها فهي كانت خديجة رضي الله عنها. واما حماية - 00:02:50

في الخارج فانما كان يعتمد فيها على نفوذ ابي طالب وهو رجل يعني من كبار بني هاشم وهو ولد عبدالمطلب الذي كان سيد قريش ولم يكن من بعده من هو مثله في ان يعني تعطيته قريش هذه المهابة والاحترام والمكانة فكان وفاة - 00:03:10

هذين هي في عام واحد مما جعل هذا العام يسمى عام الحزن. يعلق ناصر الدين ديني على هذا فيقول يبدو ان نمو الاسلام اصبح بعد ذلك مأمونا. غير ان حادثتين جاءتا فجأة فعرقلتا ما كان في الحسبان. اما - 00:03:30

اولاهما فهي موت ابي طالب حامي الرسول الذي كان لا يمل ولا يسأم وكان قد تجاوز الثمانين. ثم يعود الى مسألة وفاة خديجة فيقول هو نفسه ايضا نصر الدين ديني. بعد هذه الكارثة الفادحة بايام ثلاثة اصيب الرسول - 00:03:50

طولوا بكارثة اخرى ادهى وامر. ماتت خديجة وفقد الرسول رفيقته المثالية التي وهبت نفسها له وهو فقير وامنت به حين اعلن الآخرون انه ساحر. والتي كان يسر اليها باماله وامانيه فتشجعه - 00:04:10

التي واسته في رفق ومودة في ساعات الشدة. يعني نحن طبعا لو تصورنا اه حياة خديجة رضي الله عنها ومواساتها للنبي صلى الله عليه وسلم. سنعرف اي فقد كان قد بلي به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:30

بوفاة خديجة رضي الله عنها. لكن في الواقع من التعليقات الجميلة التي يعني تشبه ان تكون تعليقات احد المسلمين هو ما قاله جامبروا في كتابه محمد نابليون السماء يقول كانت الاقدار ترعى النبي وتحيطه ببسالة - [00:04:50](#)

عنه وحنان خديجة. ولعل الله اراد ان يثبت للملأ ان الرعاية انما هي رعايته. وان الحفظ انما هو حفظه وما ابو طالب وما خديجة الا من الاسباب الالهية التي جعلها الله وقاية لنبيه - [00:05:10](#)

فهذا التعليق اشبه بان يكون تعليق رجل مسلم آآ يؤمن باقدار الله تبارك وتعالى ويعني ما ابعده ان يكون اليق رجل مادي ولذلك هو الحقيقة التعليق يلفت النظر من بين آآ الاخوان المستشرقين بشكل عام. آآ في - [00:05:30](#)

نفس هذا الاطار يتحدث ايضا المستشرق فيقول وفقد محمد بوفاة خديجة تلك التي كانت اول من علمت امره تلك التي لم تكف عن اللقاء السكنية الى قلبه وتلك التي كانت تشمله بحب الازواج وحنو الالمات تلك التي طلب منه جبريل ذات مرة ان - [00:05:50](#)

بلغها قوله بشر خديجة بيت في الجنة من قصب. تلك التي بلغت الستين من عمرها فلم يفكر في الزواج بغيرها ما دامت حية بل بقي اية في الوفاء لها. وهنا بعدما بدت اه مكة يعني - [00:06:10](#)

طبعاً اه نالت قريش من النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة عمه. وبدا الامر وكأن مكة قد انسدت اه الطريق وامام هدايتها. ومع هذه المحنة فكر النبي صلى الله عليه وسلم في ان ينقل دعوته الى مكان اخر - [00:06:30](#)

المكان الاخر كان هو الطائف والطائفة تشبه ان تكون العاصمة الثانية لبلاد العرب بعد مكة. وهي كانت اشبه بالمصيف يعني المكان مكان جميل الهواء. وكان حتى القرشيون بينهم وبين اهل الطائف نسب وصلات ولهم املاك - [00:06:50](#)

كن في الطائف الطائف كانت المدينة الثانية بعد مكة وحاول النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدأ مرحلة اخرى في دعوة اهل الطائف. يقول جامبروا اعتقدت قريش بعد موت ابي طالب وخديجة - [00:07:10](#)

ان في مقدورها ان تنال مأربها من النبي وان تقضي عليه وعلى دعوته. وان تبدد انصاره ورجاله. واعتقدت ان محمداً بعد نكبته بموت ابي طالب وخديجة يخلد الى السكنية ولا يأتي بحركة ضدهم. خاب ظنهم. ها هو يواصل جهاده ونضاله - [00:07:30](#)

وها هو يغادر مكة الى الطائف. آآ في نفس ذلك السياق يتحدث آآ جاك ريسلر في كتابه العربية فيقول ولكنه على الرغم من الاضطهاد المتواصل والشديد وعلى الرغم من فقدانه زوجته سنده الاول - [00:07:50](#)

ولا الوفي وعلى الرغم من وفاة ابي طالب عمه الذي كان حاميه ايضا لم يكل ولم يتراجع بل مضى مبشراً بالدين الجديد على امتداد للبلد العربي. كان كل يوم يجلب معه مؤمنين جدد. مقتنعين اشد الاقتناع بكلام النبي البليغ. لكن الوضع كان يزداد صعوبة - [00:08:10](#)

اكثر فاكثر هاجر الى الطائف وهي مدينة تهاب الاستقرائية مكة وتحرص على عدم اغضابها فطرد منها بالحجارة. طبعاً موقف النبي في الطائف موقف معروف ومشهور. وهو ان اهل الطائف آآ كبارهم الثلاثة - [00:08:30](#)

رد النبي صلى الله عليه وسلم باقبح رد ممكن. اما احدهم فكان يقول له اما وجد الله احدا غيرك ليرسله؟ واما يقول امزق استار الكعبة لو صح انك نبي. واما الثالث فيقول لان كنت نبيا حقا فانت اعظم من ان اكلمك ولئن - [00:08:50](#)

كنت كاذبا فلا انت ادنى من ان اكلمك. وبهذا الموقف الموحد الذي اتخذه اه زعماء الطائف الثلاثة صد النبي صلى الله عليه وسلم واضطر الى الخروج من الطائف وتبعه الاطفال سلطوا عليه اطفالهم وسفهاهم يرمونه - [00:09:10](#)

جار حتى ادميت اه قدمه وشج رأس صاحبه زيد ابن حارثة الذي كان يرافقه في ذلك. واضطر النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يعود الى مكة مرة اخرى. وفي عودته الى مكة يعني هذا الموقف الصعب الشديد جدا - [00:09:30](#)

ان تخرج لكي تدعو فيعني تعود بهذه الحالة يعني حاول النبي صلى الله عليه وسلم ان اتخذ جوارا يدخل اليه يدخل فيه عند دخوله مكة. يتحدث عن هذا الفئص بلا مورتين فيقول ولم يجرؤ على - [00:09:50](#)

الى مكة ايضا حتى يستجير ببعض اعيانها ليبقي على حياته. فمتى سينتظر بحراء طويلاً دون ان والى جوار احد منهم ان في ذلك ما يجعلنا نقدر وطأة الالم الذي ينوء به رغماً عنه. كل من جاء بفكرة حق - [00:10:10](#)

عليه ان يبلغها الى الناس. وان قطرات العرق وقطرات الدموع وقطرات الدم. لترسم اثار المبشر بعدانية الله على ذلك الرمل رمل الجزيرة العربي وعلى الارض باكملها. وما من شك في ان الله لا يحب ان تكون حقيقته - [00:10:30](#)

يقصد الايمان به. يعني كلمة الحقيقة احيانا اه يقصدون بها كلمة الايمان. وما من شك في ان الله لا يحب ان تكون حقيقته هبة بلا ثمن. انه يحب ان تكون ايضا جهادا وفتحا. وفي ذلك مجد الحقيقة وفضل الانسان - [00:10:50](#)

اه لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف اه يعني ودخل مكة كافاه الله بمكافأتين. المكافأة الاولى هي اسلام وعدد من الجن كما جاء في سورة الاحقاف وفي سورة الجن انه استمعوا الى القرآن وآآ اسلموا - [00:11:10](#)

آآ بدأوا بالدعوة في صفوف الجن. والمكافأة الثانية كانت رحلة الاسراء والمعراج. الرحلة الكبرى التي فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ومنه عرج الى السماء. ولقي الانبياء واطلع على اشياء من - [00:11:30](#)

واشياء من عذاب اهل النار. وعاد مرة اخرى الى المسجد الأقصى فصلى بالانبياء. ثم عاد الى مكة وفراشه ما زال ساخنا وهذه هي المعجزة التي اه حاول النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون وسيلته في الدعوة دعوة اهله - [00:11:50](#)

مكة اه مرة اخرى. يقول دينيه رغم تصديق ابي بكر البالغ بالاسراء والمعراج رغم ما حدثته الصلوات الخمس في نفوس المسلمين من حرارة وتحمس فان اثر قصة الاسراء والمعراج لم يفد الاسلام من حيث انتشاره الا قليلا. بل - [00:12:10](#)

لقد قدم الى اعدائه شبه انتصار مكنهم من ان يضاعفوا سخريتهم وتعذيبهم للمسلمين. امام هذه الحالة ييأس عظماء الرجال ولكن محمدا لا يعرف اليأس. وانما يعرف ان الله القادر سوف لا يخذل قط رسوله الذي اوحى اليه - [00:12:30](#)

من المؤسف ان اهل مكة القرشيين سخرؤا من الاسراء والمعراج وكذبوه وذهبوا الى آآ ابي بكر يقولون له ان صاحبك يزعم انه قد ذهب الى بيت المقدس وصعد الى السماء وعاد في - [00:12:50](#)

ليلة واحدة. فسيدنا ابو بكر قال ان كان قال فقد صدق. اني لاصدقه في خبر السماء افلا اصدقه في خبر الارض وهذه هي الحادثة التي سمي فيها سيدنا ابو بكر باللقب الذي دام معه ابدًا وصار علما عليه وهو لقب الصديق - [00:13:08](#)

ومع ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف لهم الاسراء ووصف لهم الاسراء والمعراج ووصف لهم بيت المقدس وهو لن يذهب اليه من قبل. ووصف لهم بعض احداث الطريق كييعني غير ضلت وقافلة يوشك ان تأتي ومع ذلك لم يصدقوا فعلا ما اقل ما تؤثر المعجزات في - [00:13:28](#)

بوصي من تمكن الفساد في قلبه. فلكن ما يهمنا نحن المسلمين انه رحلة الاسراء والمعراج كان فيها اهم وشيء هو فرض الصلاة. الصلاة هي العبادة الوحيدة التي فرضت في السماء ولم تفرض في الارض. وفي معنى الصلاة يتحدث نقص بالدين دينه - [00:13:54](#)

كلام جميل فيقول كتب الله الصلاة على عبيده واقتضت حكمته ان تكون انفع واصح ما منحه من خير. نعم خمس صلوات في اليوم تمكن بني البشر من الراحة التامة خمس مرات يوميا. فتحول بينهم وبين الانفعالات والعواطف المثيرة التي تؤدي - [00:14:14](#)

الى المغالاة في الفرح وذلك طريق يؤدي الى الرذائل. وتارة الى المغالاة في الحزن. وذلك طريق يؤدي الى جنون خمس صلوات يوميا بما لهن من مقدمات الطهارة يلزمن الانسان العمل على نظافة بدنه وصفاء روحه - [00:14:34](#)

والحقيقة هذه الفقرة من الفقرات الجميلة التي يعني وقع عليها المرء في فائدة الصلاة عند المسلم مقسم الى ست اقسام بينهما خمس صلوات. فمهما كان المسلم في حال من الانفعال فرحا - [00:14:54](#)

او حزنا فان هذه الصلاة تأتي لتذكره بطبيعة الحياة وبطبيعة الكون وبخالقه آآ تبارك وتعالى تعالى وبالامور الروحية التي تمنعه من ان يندفع في حال فرحه الى الرذائل وتمنعه من ان يندفع في حال حزنه الى - [00:15:14](#)

كآبة. فهذه الصلوات كأنها محطات تفريغ لهذه الطاقة التي وتفرغ للآزمات التي جاءت من الدنيا وشحن آآ وشحن للطاقة الروحية التي تأتي من الصلوات. طبعًا شرط ان يقوم بها المسلم بحقها ولا يتعامل معها باعتبارها حرام - [00:15:34](#)

جامدة. اذا وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى حالة الانسداد من اهل مكة ان يؤمنوا. وكذلك ووجه بهذه المواجهة في الطائف فمادا بقي في جدول اعماله صلى الله عليه وسلم هذا ما نراه ان شاء الله في الحلقة القادمة. نسأل الله تبارك وتعالى - [00:15:54](#)

ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا حبيبك يا رب اجمعني بحبيبك يا رب  
اجمعني بحبيبك والله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاعظم - 00:16:14